

العناصر الأولية للزخرفة

تتكون مختلف المشاهد الطبيعية من وحدات متنوعة الأشكال والأحجام ،
ترتبط بينها تخطيطات مختلفة الاتجاهات .

وكذلك الشأن في أى تصميم فنى متكامل ، فإنه يتكون من وحدات
وخطوط ، ومن مجموع هذه العناصر يتم تشكيل التصميم المطلوب ، وطبقا
للنظام المحدد له .

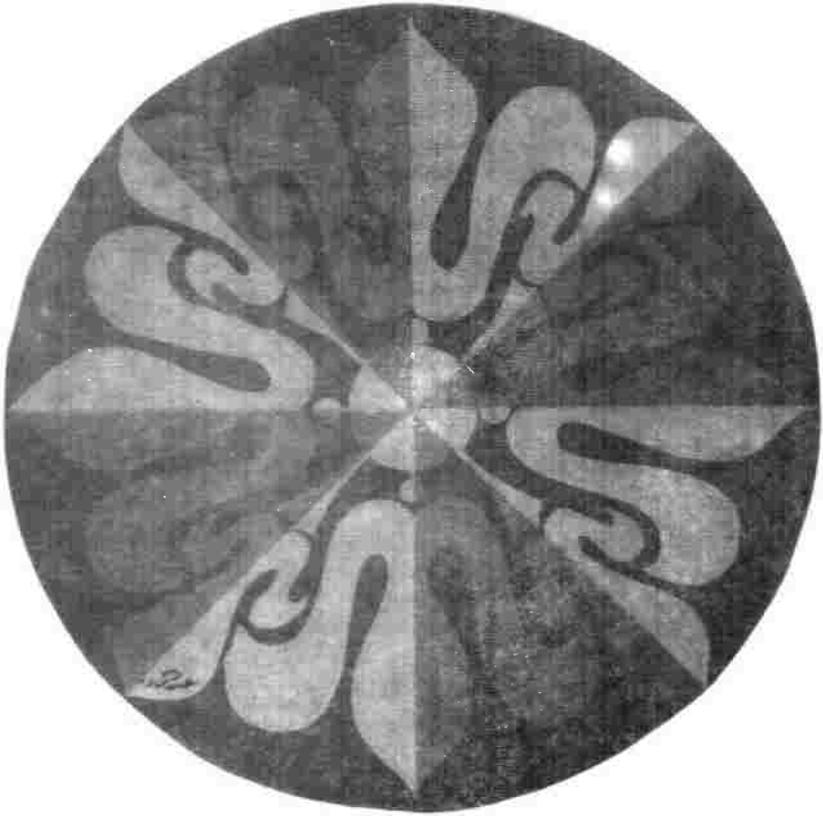
وهذه العناصر المختلفة ، ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً ، لأن كل واحد منها
يقوم تكوينه على ما بعده كما نوضحه فيما يلي :

أولاً – التصميم : ويتكون من عدة وحدات من نوع واحد أو من أنواع
مختلفة .

ثانياً – الوحدة : وتتكون من الحيز أو السطح المحصور بين خطين أو أكثر .
ثالثاً – الخط : ويتكون من تحرك النقطة في اتجاه ما .

ومن هنا نصل إلى اعتبار النقطة هي العنصر الأول في أى تصميم أو
تخطيط لأن منها يتكون الخط ومن الخط تتكون الوحدات ومنها يتكون التصميم
في النهاية .

هذا كان من الطبيعي مراعاة للتسلسل المنطقى للخطوات المتبعة في
تشكيل التصميم بأن نبدأ بدراسة العنصر الأول ثم نتدرج منه إلى العناصر
الأخرى المبينة عليه ، وهى الخط فالوحدة فالتصميم .



مثال زخرفي للسطوح المنتهية اُخذة من جميع الجهات لغطاء علبة دائرية
بالمقياس الطبيعي .

١ - النقطة

تعريف النقطة :

تعرف النقطة هندسياً بأنها نتيجة تقاطع خطين ، أى أنها لا طول لها ولا عرض ، كما أنه لا وجود لها في الواقع .

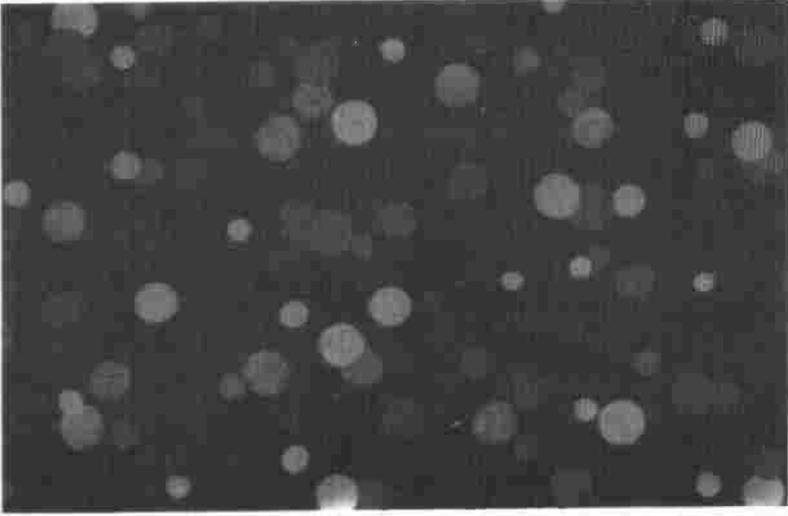
ولكن النقطة في التصميم تطلق على البقعة التي تزين سطحاً ما ، في هيئة منتظمة ، أو في تناثر لا يتقيد بنظام مخصوص ، ولا يرتبط إلا بسلامة الذوق ، وتوازن التوزيع . وبهذا المعنى يمكن — من وجهة النظر الفنية أن يكون للنقطة في التصميم طول وعرض ، وأن تتشكل بأشكال مختلفة ، كأن تكون في صورة مثلث أو مربع أو دائرة أو غير ذلك ، لأن المقصود بها — من الناحية الفنية هي التأثير الذي تعطيه النقطة أو النقط بالنسبة للمساحة المحيطة بها . كالتماذج الموضحة بالصفحات التالية بعد .

المصادر الطبيعية للنقطة :

وإذا أردنا أن نرجع بالنقطة ، أو بمعنى أدق بالتأثير المنقط ، إلى أصله الأول الذي اشتق منه في الطبيعة ، وجدنا مثلاً لذلك ، الزهور المتناثرة في الحدائق ، والنجوم المبعثرة في السماء .. وما شابه ذلك ..

ففي المثال الأول : إذا نظرنا إلى الحديقة بما فيها من زهور ، فإن التأثير العام لها ، يتمثل في سطح أحضر اللون ، تزينه بقع بيضاء وحمراء وصفراء ، قد تناثرت هنا وهناك ، في شكل نقط صغيرة ، كما هو واضح بالصفحة التالية بالشكل العلوى .

وفي المثال الثاني : لو تطلعنا إلى السماء في ليلة صافية ، فلن نرى إلا



مثال تطبيقي لتكرار النقطة في تائها وهو يتقارب مع تائر الزهور على
خصرة حديقة



المظهر الطبيعي للنجوم وقت تألقها في السماء ليلاً (المصدر) الذي اشتقت
منه النقطة

فضاء شاسعاً ، حالك اللون ، قد تناثرت فيه الآلاف المؤلفه من النجوم الساطعة ، في صورة نقط مضيئة ، كما هو واضح في الشكل الأسفل .

وهذا التأثير العام في كلا الحالتين يخالف الواقع ، لأن الزهور لها شكلها ومساحتها وكذلك النجوم لها شكلها الهندسي ولها مساحتها الفعلية ، ولكن مع كل ذلك ، فقد اعتبرت هذه الوحدات مجازاً بمثابة نقطه ، لغلبة التأثير العام عليها بالنسبة للسطح المحيط بها .

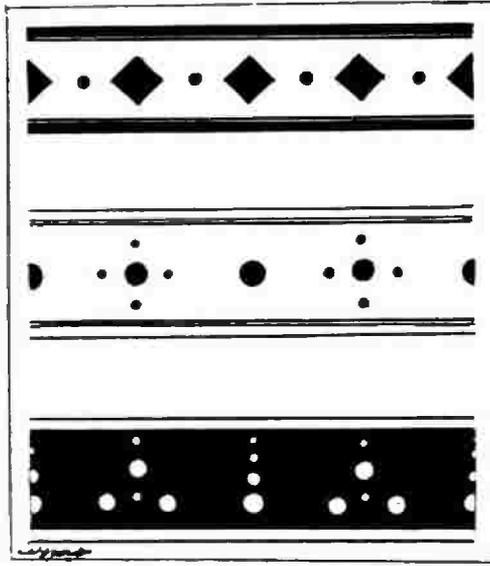
أوجه استخدامها :

تستخدم النقطة في أغراض كثيرة تناسب صغر شكلها مثل :

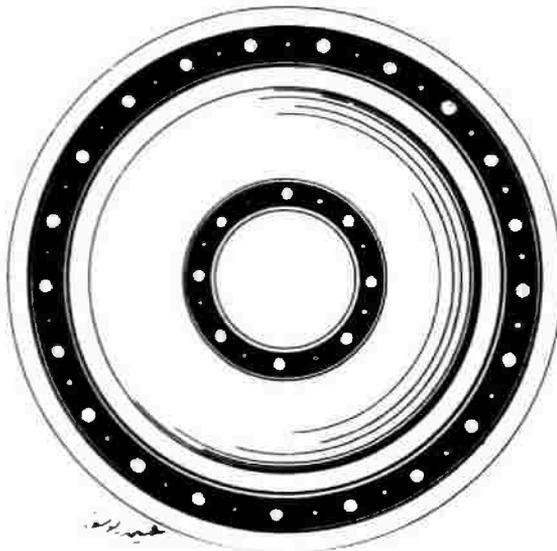
- ١ — زخرفة السطوح الشريطية على الأواني والمنتجات الصغيرة وفي كمنارات بعض الأنسجة ، كما في الأشكال الموضحة بعد .
- ٢ — في زخرفة بعض المنسوجات الموفية للغرض ولاسيما الخاصة بالأطفال كما في الأشكال الموضحة بعد .

أهم الملاحظات الواجب اتباعها في تكوينات النقطة :

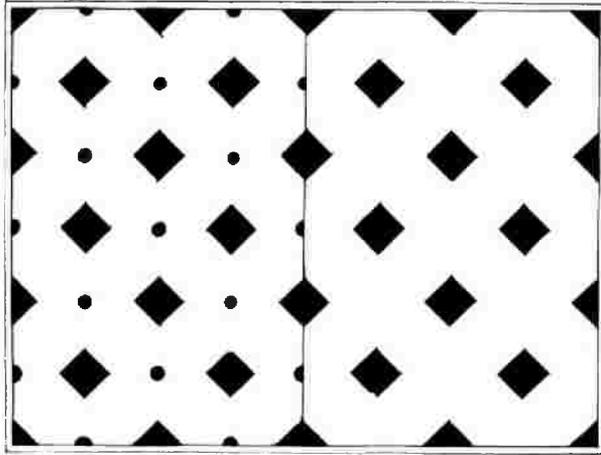
- ١ — مراعاة صغر الحيز الذي تشغله أشكالها بالنسبة لفراغ السطح حتى تبدو تطبيقاتها في الرؤية معبرة عن الوحدات المنقطه .
- ٢ — تجنب التكوينات التي تقربها من التشكيلات الهندسية المألوفة حتى توفى الغرض من تفضيل استخدامها .
- ٣ — ملاحظة تناسب الحيز الذي تشغله أشكالها بما يتفق مع مكانها وبعدها عن الرؤية .



تطبيقات مختلفة توضح استخدام تنوعات النقطة في زخرفة الأشرطة



مثال يوضح كيفية استخدام النقطة في زخرفة أطباق

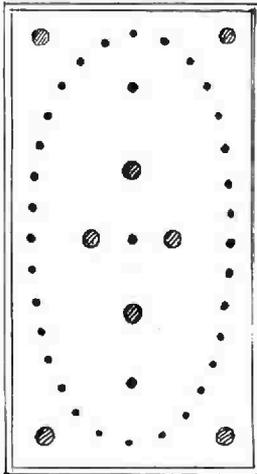


حبيبة الزين

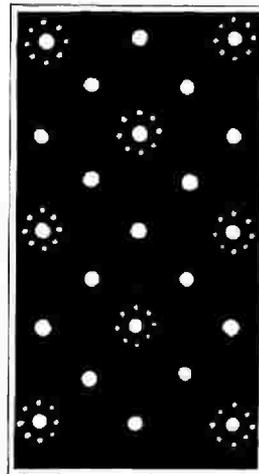
مثالين من النقطة لزخرفة السطوح الممتدة كالأنسجة والجدران

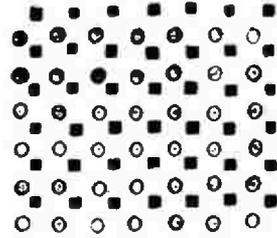
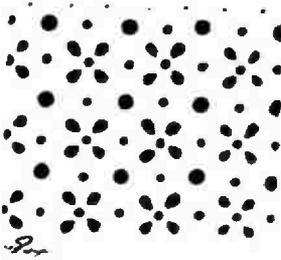
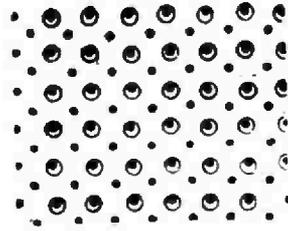
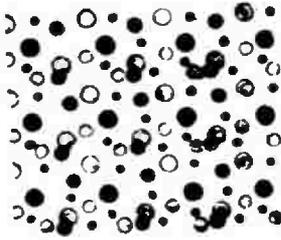
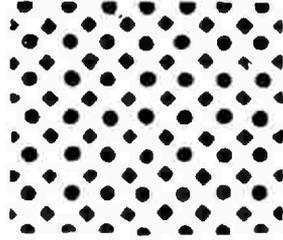
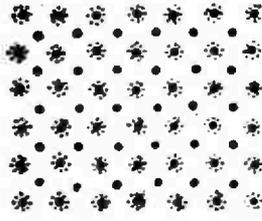
مثال لزخرفة غلاف علبة

مثال لزخرفة بعض أقمشة السيدات



حبيبة الزين





تكرارات مشورة لوحداث منوعة من النقطة

٢ - الخط

أنواع الخطوط :

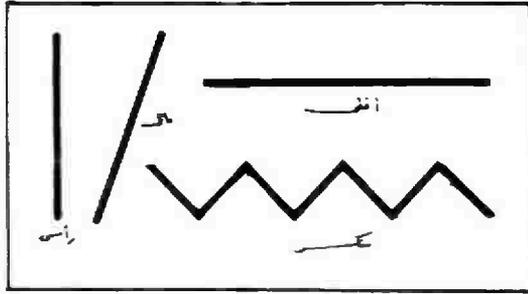
الخط يتكون كما سبق أن أشرنا من تحرك النقطة ، وهذه الحركة إما أن تكون في اتجاه مستقيم ، وإما أن تكون في اتجاه منحنى ومن الاتجاه الأول تتكون الخطوط المستقيمة ، ومن الاتجاه الثاني تتكون الخطوط المنحنية ، وينقسم كل من النوعين إلى فروع أخرى .

فالخطوط المستقيمة يمكن تقسيمها إلى خطوط أفقية ، ورأسية ومائلة ، ومن نفس هذه الخطوط تتكون الخطوط المنكسرة ، وهي التي تحدث من تقابل خطين مستقيمين ، في اتجاهين مختلفين .

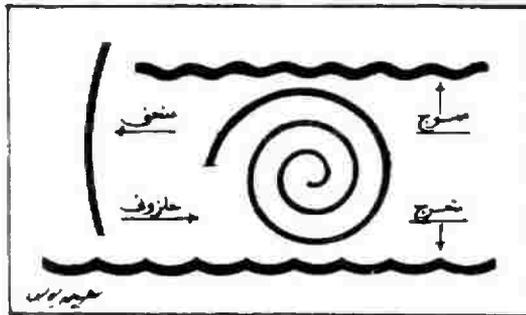
والخطوط المنحنية يتكون من تكرارها تكراراً منتظماً : الخط المتعرج ويتكون من أقواس متجاورة ، ومنها أيضاً تنشأ الخطوط المموجة ، الناتجة من تقابل قوسين منعكسي الاتجاه ، وكذلك الخط الحزوني ، وهو ليس إلا استمراراً لدوران الخط المنحني حول نفسه .

الأصول الطبيعية المشتقة منها الخطوط :

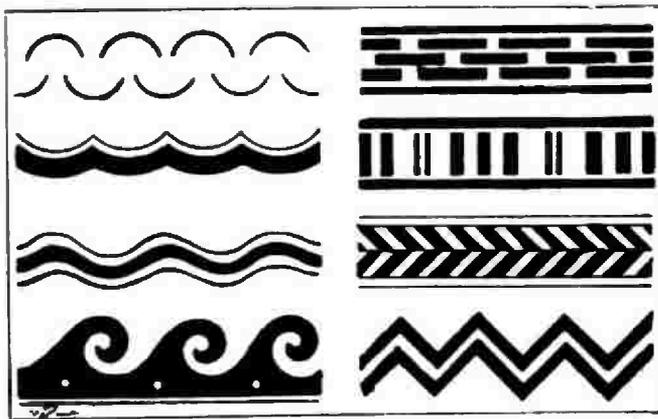
وجميع هذه الخطوط باختلاف أنواعها مستمدة في أصولها من الطبيعة ، فالخط الرأسى يقارب في اعتداله النخيل أو الأعمدة ، والأفقى يشابه الأرض السهلة المنبسطة ، والخط المائل يمثل الأغصان المتفرعة في اتجاهاتها المختلفة ، أما الخط المنكسر ، وكذلك المتعرج فيمكن اقتباسهما من منظر أمواج البحر



تنوعات الخطوط المستقيمة



تنوعات الخطوط المنحنية



تطبيقات مختلفة لأشرطة زخرفية توصح تنوع الخطوط

الملاطمة ، أو المتحركة ، والخط المموج يشاهد بوضوح في تموجات رمال الصحراء ، أو في بعض الحيوانات المتصلة بالبيئة الصحراوية ، أو في حركات بعض الزواحف كالثعابين وما شابهها ، كما يمكن مشاهدته على صفحات المياه الخادئة .

والخط الخلزوني ، وهو الذى اتخذ أساسا لكثير من الطرز الزخرفية ، خصوصا الزخرفة الفارسية (العجمية) ، وسائر المدارس الإسلامية بوجه عام ، هذا النوع من الخطوط يمكن ملاحظته في فروع بعض النباتات الشرقية ، كتفرعات اللوف والعنب ، وما شابههما .

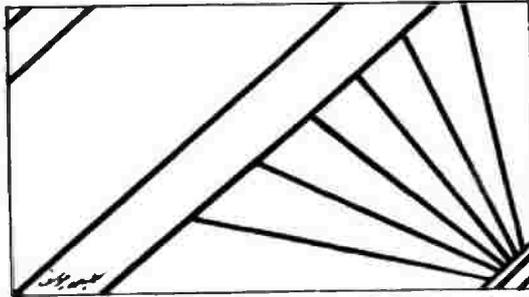
استعمال الخط في التصميمات البسيطة :

وكما أن في الإمكان كما سبق أن بينا ، أن توجد من تكرار النقطة بوسائل مختلفة ، إيجاد زخارف جميلة ، كذلك يمكننا من تكرار هذه الخطوط إيجاد تأثيرات زخرفية بسيطة يمكن الاكتفاء بها في زخرفة السطوح المختلفة .

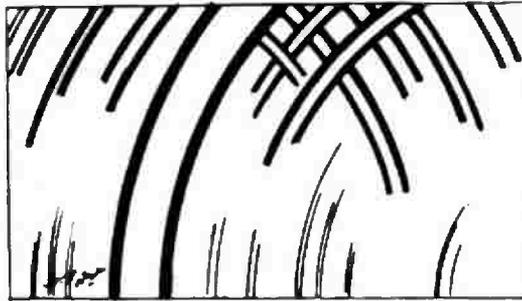
وفي هذه الحالة ، يلزم ملاحظة الأصول الطبيعية التي اشتقت منها الخطوط ، حتى يوضع كل نوع منها في المكان المناسب له ، والغرض الذى يتفق مع مميزاته الأصلية .

فليس من الصواب مثلاً أن تعبر عن الأرض السهلة بخطوط معوجة أو متكسرة ، ولا عن الأمواج المتحركة بخطوط مستقيمة ، لأن ذلك ابتعاد بالشئ عن الوضع الطبيعى له ، وخروج التصميم عن الأساس الصحيح الذى يجب أن تبنى عليه ، وهو أساس كما سبق أن قلنا يستمد أصوله الأولى من مشاهدات الطبيعة نفسها .

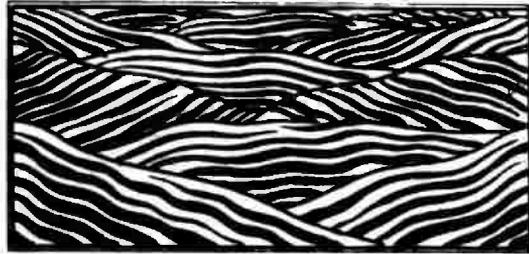
وفي استعمال الخطوط في الأغراض الزخرفية يمكن الاكتفاء بنوع واحد منها ، حيث يعطى تأثيرا لمسير السحاب فوق سطح الماء .



مثال يوضح تأثيراً زخرفياً لاستخدام الخط المائل



مثال ناجح لإيقاعات استخدام الخط المنحني في المجال الزخرفي



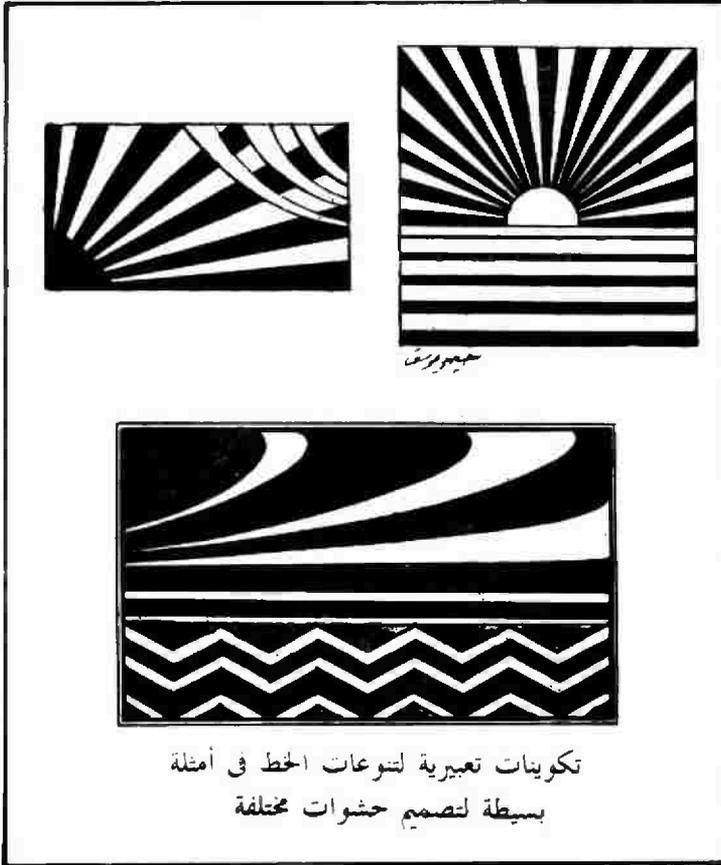
تأثير زخرفي للخط المموج يعطى إيقاعات الكثبان الرملية عبر الصحراء

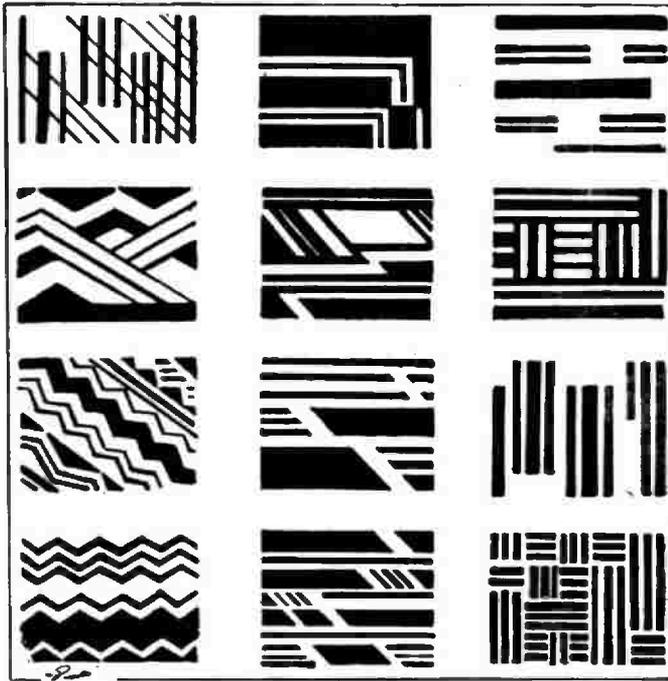


والخط الحلزوني المشتق من تفرعات النباتات في تصميمات الأشرطة

الجمع بين أنواع مختلفة من الخطوط :

وكما أن في الإمكان استعمال أنواع مختلفة من النقط في تكوين تصميمات بسيطة تعطى أشكالها المختلفة تأثيرات متنوعة من التنظيمات الزخرفية ، فكذلك الأمر في الخطوط ، يجوز الجمع بين نوعين منها أو أكثر ف تصميم واحد ، وفي هذا المجال واسع للتصرف والابتكار ، كما يتضح من الأمثلة المقدمة في شكل رقم ٦ ، ٧ ، ويتكون من خطوط أفقية ومائلة ومنحنية ، وفي شكل ٨ يتكون من تخطيطات من ثلاثة أنواع متكررة ، وأفقية ومنحنية في تخطيطات وتكوينات مختلفة وكلها معبرة وجذابة .





علاقات خطية يشملها تنوع في أوضاع الخط المستقيم الراسي والأفقي والمائل والمنكسر

المرج بين الخطوط والنقط :

وكذلك فإن في إمكان المصمم أن يمزج في تصميماته ، بين النقط المختلفة والخطوط المقطوعة مما يقدم لنا تأثيرات متناسقة ، يضاعف من جمالها ، لتنوع عناصر التصميم ، حيث يقضى على ما قد ينتج تكرر الخطوط وحدها أو النقط وحدها من ملل في التصميمات ويقربنا بذلك من الأوضاع الأصلية في الطبيعة ، التي دائماً تحتاجها التصميمات التي هي دائماً المصدر الأول لجميع الأسس الزخرفية ، والمثل الأعلى للجمال ، والتي نشاهد فيها الخطوط مختلطة بالوحدات .

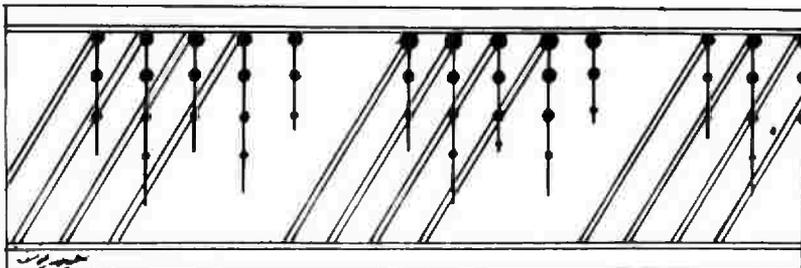
فالناظر إلى السماء مثلاً ، يستطيع أن يرى فيها النجوم الساطعة ، وقد انتشرت هنا وهناك تعترضها في بعض الأحيان تخطيطات من أنواع مختلفة ، تكونها السحب في سيرها ، فهي مستقيمة تارة ، ومقوسة أخرى ، وموجة ثالثة . وكذلك المتأمل في الأشجار يمكنه أن يجد في اختلاف اتجاه سيقانها ، وفروعها ، وتناثر ثمارها وأوراقها ، صوراً أخرى ، يستطيع المصمم فيها أن يستنبط منها التأثيرات الزخرفية الجميلة

وكما أنه يجوز استعمال أنواع مختلفة من الخطوط ، في تكوين تصميم واحد كما سبق أن بينا في الأمثلة المقدمة فكذلك في استطاعتنا عند وضعنا لتصميمات اقترنت فيها الخطوط بالنقط ، أن نستعمل في تكوين هذه التصميمات نوعاً أو أكثر من الخطوط والنقط حسب ما يحتاجه التصميم كالأشكال الموضحة بعد .

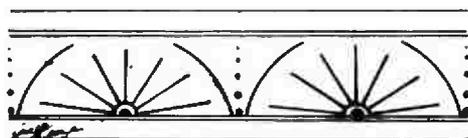
كما نشاهد بالصفحة التالية في الشكل الأعلى مثلاً لمرج الخطوط المائلة والرأسية ، بالنقط ، مما يقدم لنا تأثيراً زخرفياً لبعض الأشجار وقد تدلت فروعها المثمرة . وفي الشكل الأسفل نرى مثلاً لمرج الخطوط الأفقية والرأسية بالنقط مما يمكن رؤية كثير في تصميمات مفارش السفرة المصنوعة من

المشمع ، أو أرضيات البلاط . وفي الشكل الأوسط نجد مثالاً ثالثاً لتصميم
تكرار زخرفي مكون من خطوط مستقيمة ومقوسة ونقط ، وتمثل في مجموعها
ما يشبه بعض النباتات المتشعبة .

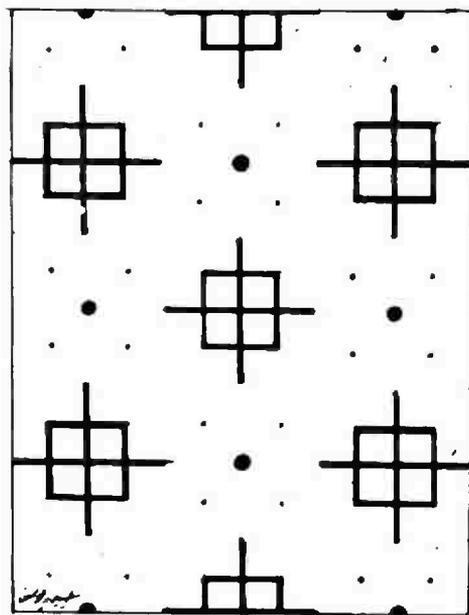




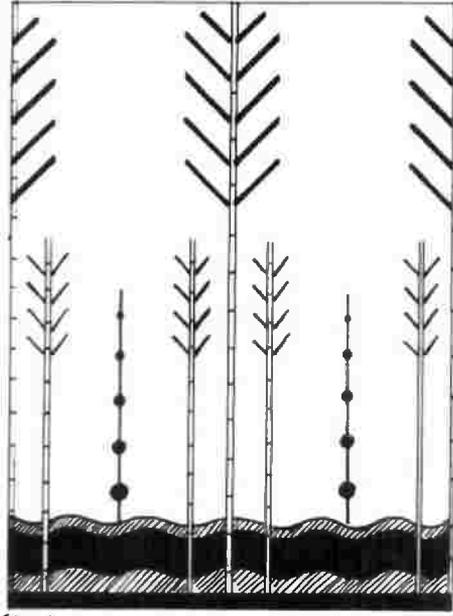
مثال لزخرفة کنار بعض الأنسجة من تنوعات النقطة والخط



مثال لزخرفة بعض الأشرطة من تنوعات النقطة والخط



مثال من تنوعات النقطة مع الخط في زخرفة الأسطح الممتدة كالأنسجة



سبحان

مثال لزخرفة سفلى جدارى من امتزاج النقطة مع الخط



مثال زخرفى من امتزاج النقط مع الخطوط المنحنية
معبراً عن السحب والنجوم